جذوة مقتبسة

من

حياة المرجع الكبير

آية الله العظمى

السيد عبد الأعلى الموسوي السبزواري

«قدس سره الشريف»

بقلم

الشيخ محمد حسين الرضاري

« وَمَا كَانَ المؤمِنونَ لِيَنْفِروا كافَّةً فَلولاَ نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا في الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إذا رَجعَوا إلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ »

سورة التوبة «١٢٢»

عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن ابائه عن النبي صلى الله عليه وآله أنّهُ قال : ـ

« طلب العلم فريضة على كلّ مسلم، فاطلبوا العلم في مظانه واقتبسوهُ مِنْ اهله ، فانّ تعلمه لله تعالى حسنة ، وطلبه عباده ، والمذاكرة به تسبيح ، والعمل به جهاد ، وتعليمه من لا يعلمه صدقه ، وبذله لاهله قربة الى الله تعالى .

لانّـهُ معـالم الحـلال والحـرام ، ومنـار سـبيل الجنّة ، والمونس فـي الوحشـه ، والصـاحب فـي الغُـرْبَةِ والوحـدة ، وَالمُحَدِّثُ في الخلوة ، والدليل على السراء والضّرّاء ، والسلاح على الاعداء ، والزَّين عِندَ الاخلاء .

يَرْفعُ اللهُ بِهِ اقواماً فيجعلهم في الخير قادة...

يقتبس آثارهم ، وَيقتدى بفعالِهِمْ ، وَينْتهى الى آرائهم، تـرغب المـلائكة فـي خِـلَّتِهم ، وبـاجنحتها تمسحهم ، وفي صلواتها تبارك عليهم .

يسـتغفر لهـم كـلّ رطب ويـابس، حـتّى حيتـان البـحر وهوامه، وسباع البر وأنعامه .

إنّ العلم حياةُ القلوب من الجهل ، وضياء الابصار من الظلمة ، وقوة الابدان من الضعف .

يبلغ بالعبد منازل الاخيار ، ومجالس الابـرار ، والدرجات العُلى في الاخرة والاولى .

لذكر فيه يُعْدَلُ بالصيام، ومدارسته بالقيام، وبه يُطـاع

الربُّ ويُعبد ، وبه توصَلُ الارحام ، ويُعرَفُ الحلالُ والحرام .

والعلم أمام العمل ، والعمل تابعُهُ .

يلهمه اللهُ السعداء ، ويحرمه الاشقياء ، فطوبى لِمَنْ لم يحرمْهُ اللهُ مِنْ حَظِّهِ » .

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد : ـ

اللّهم صلّ على محمد وآل محمد قال علي بن محمد الهادي عليه السلام : ـ « لولا مَنْ يبقى بعد غيبةِ قائمكم من العلماء الداعينَ اليه ، والدالّين عليه والذابين عن دينه بحجج الله ، والمنقذين لِضُعفاء عباد الله منْ شباك ابليس ومردته ، ومن فخاخ النواصب الذين يمسكون أزمّة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك السفينة سكانُها ، لما بقىَ احدٌ إلاّ ارتد عن دين الله ...

اولئك همُ الا فضلونَ عند الله عزّ وجل »

وَمِنْ هؤلاءِ الكرام سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الكبير السيد عبد الاعلى الموسوي السبزواري الذّي وافتهُ المنيّة هذهِ الايّام.

وبما انَّ هناك مَنْ لا يعرف نشأتَهُ ، ولا طريق نبوغه ، ولا مقدار عَلوِّ كعبه إذْ ان اغلب الناس قد سمع باسمه وعرف تألّقه إلاّ انّهُ كان يجهلُ عن امورِهِ اشياء كثيرة.

لعلّ هذا المختصرُ يفي ببعض الغرض إذ أوردت فيه رؤوس نقاطٍ تفتحُ لِمَنْ يريدُ أنْ يتابعَ الرجلَ اكثر، ويتعمّق في شخصيته ، ويرتوي من منهله طريقاً واضحةً سهلة وقد جعلته مختصراً لأَسّد الفراغ في وقتٍ يحتاج الجميع الى مَنْ يقدّم لَهُمْ هذا الذي كتبته سريعاً...

إذ اننّا مع الاسف لا نملكُ وسائل اعلام صحيحة ، توضِّحُ الجوانبَ اللاّمعةَ والخفية في حياة قادتنا وعلمائنا ؛ ولذا نرى أنّ كثيراً منّا وحتّى من المحسوبين على العلماء عندما يُسئل منه عن هذهِ الشخصيّة العظيمة يحاول التخلص من متابعة العين ، والفعل ـ لعدم معرفته التفصيلية ـ بشتىٰ الحركات والمفردات وأخيراً يتخلّص بذكر المُجملاتِ وربما بالقول بانّهُ من نوابغنا ومراجع تقليدنا عاش كريماً ومات سعيداً مع أنَّ هذا الجواب قَدْ لا يفي بمورد الحاجة في اغلب الاحيان .

لذا اسرعتُ في كتابة هذهِ الاوراق على عجالةٍ من الأمرِ ، وبلبلةِ الفكر والقلب لفقدنا كلَّ يومٍ عزيزَ القوم ورائده...

والله المستعان...

وانّا لله وانّا اليه راجعون

«ربّنا افرغ علينا صبراً وثبّتْ اقدامنا وآنصرنا على القوم الكافرين ».

ومن الله التوفيق

محمد حسين الانصاري

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاةُ والسلام على محمدٍ اشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين .

نَسَبُهُ الشَّريف : ـ

هو فرعٌ من الدوحةِ الهاشمية الزاكية ، وغصنٌ مِن اغصانها الباسقة المباركة، إذ هو آية الله العظمى والمرجع الديني الكبير السيد عبد الاعلى بن العلاّمة الجليل السيد الحجة علي رضا بن السيد عبد العلي السبزواري .

وكفى بالاسم عن المسمى .

ويتصل نسبه الشريف بالامام السابع من آل بيت الرسالة موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام .

فكفى به مفخراً أن يكون من كوثرهم منبعاً ، ومن اصولهم فرعا ...

مولده ونشأتُه : ـ

وُلِدَ قُدّس سرُّه في تلك المدينة الّتي خرّجتْ كثيراً من فطاحل العلماء ، وغذّتْ ابناءَها طعمَ الولاء ، ومحبة

الاوصياء... انّها مدينة ـ سبزوار ـ.

وقد ضُبِطَتْ في بعض الكتب بـ ـ سَبْزَوَر ـ بلا ألفٍ بعد الواو...

وهي مدينة في الشمال الشرقي من ايران في ولاية خراسان، وتقع الى الغرب مِنْ ـ نيسابور ـ.

وهي مدينة عريقة في التاريخ... واليها يُنْسَب.

وُلِدَ قدّس سرُّه في يوم الثامن عشر مِنْ ذي الحجّة الحرام سنة ١٣٢٨ هـ. ق.

وكأنّما كان يوم مولده يُنبأُ عن عظمته وسمّو قدره، إذ هو يوم تنصيب علي بن أبي طالب عليه السلام اميراً للمؤمنين سنة ١٠ للهجرة المباركة.

ولد قدس سرُّه في اسرةٍ علميّة كريمة تهتم بعلوم آل البيت عليهم السلام، وتتخلق باخلاقهم من الكرم والجود والسؤدد، وقد كان والده قدّس سرّه مشهوراً بالورع والتقوى والزهد، وعمُّه قد جمع بين الاجتهاد إذ تبحر فيه وبين الخطابة؛ إذ هو السيد الكبير عبد الله الموسوي، ويعرف بـ(البرهان)، وله كتب عدّة منها كتاب ـ اللّطمة على منكرى العصمة ـ.

فكان الابن مثالاً للاب الكريم، وللاجداد الطاهرين في ذلك كله...

وكان لصاحب الذكرى قدس سره في تلك المدينة

العريقة أخٌ صاحِبُ علم وفضل إذ كان من آياتها ومفاخرها وهو آية الله السيد فخر الدين السبزواري وقد توفي عام ١٤٠٣ هـ...

دراستُهُ : ـ

درس المقدّمات وبعضاً من السطوح في الفقة والاصول تحت رعاية والدِهِ الشريف وعلى يده ، فغذاهُ ينابيع الحكمة واصول المعرفة ...

ثمّ هاجر في سنة ١٣٤٢ هـ ق. وهو في الرابعة عشرة من عمره الى مشهد الامام الرضا عليه السلام مدينة الخير والبركة والعلم والعطاء ليكمل بقيّة دروسه تحت رعاية بقيّة الله في ارضه عليه السلام عند فطاحل الاساتذة في تلك المدينة العلمية المقدّسة .

* * *

بعض اساتذته في مدينة مشهد المباركة : ـ

١ ـ الاديب النيسابوري الاوّل اخذ منه الادب .

٢ ـ آية الله الشيخ محمد حسن البرسي اخذ منه الفقه والاصول .

٣ ـ آية الله السيد آغا الحكيم .

٤ ـ آية الله السيد محمد العصّار .

وقد اخذ منهما الفلسفة والحكمة

٥ ـ كما وتشرّف بحضور دروس العارف الجليل صاحب الكرامات الباهرة الشيخ حسن علي الاصفهاني .

وكانت له حالات غريبة وعجيبة منها انه في احد مجالس درسه، وبينما كان يُدّرسُ كتاب الوافي في التفسير للفيض الكاشاني اغمض عينيه وكأنّه قد غطّ في نوم عميقٍ فلم يجرأ احد من تلامذته ان ينبهه، الى أن مرّ وقت ليس بالقصير فتح عينيه وهو يردد «لا حول ولا قوّة الاّ بالله العلي العظيم» ، واعتذر عن الدرس فألحّ عليه أحد تلامذته بالسؤال لمعرفة السبب فلمْ يعلّق بشيء .

ويقول السيد السبزواري قدس سره بعدما علمتُ ان وراء هذه الحالة سراً عجيباً زدتُ بالالحاح عليه كثيراً، كان يرفض خلالها الى ان اقنعته فقال انّي كنت قد حضرت جنازة احد المشايخ والصلحاء في النجف الاشرف وكنت في تشييعه .

يقول السيد وكنّا نحن في مشهد الرضا عليه السلام فبادرت الى ورقه وكتبت اليوم والساعة بالضبط ... ومرّ وقت الى ان جاء من تيقنتُ منه ان ذاك الشخص بنفسه كان قد مات وشيّع في نفس ذلك اليوم والوقت .

قدّس الله انفسهم الطاهرة جميعاً .

ثُمَّ هاجر منها الى مدينة النجف الاشرف ، فحضر عند كبّار علماء الشيعة وهم : ـ

١ ـ المحقق النائيني .

٢ ـ المحقق السيد الأصفهاني .

٣ ـ المحقق الشيخ آغا ضياء العراقي .

٤ ـ المحقق الشيخ محمد حسين الاصفهاني .

اصولاً وفقهاً .

وامّا الفلسفة فكان نصيبها عند .

٥ ـ آية الله السيد البادكوبي .

وفي التفسير كان

٦ ـ آية الله الشيخ محمد جواد البلاغي هو استاذه وصاحبه.

وَيْلَخِصُ دراستَهُ هو بنفسه في قوله قدس سره إني أخذتُ العرفانَ مِنْ مشهد والفقهَ مِنَ النجف والتفسير مِنْهما معاً...

٧ ـ مع انّ مجالس العرفان للحجة العلاّمة السيد علي القاضي الطباطبائي قدس سره لم تخلُ من سماحته .

فكان مثالاً للتلميذ الجادّ ، حاد الذكاء ، قوي الحافظة ، جيد الهضم للمطالب الدقيقة ، مع ورع وتقوى .

فكان بذلك للامّة **السيد السبزواري** .

مَنْزِلَتُهُ العلمية : ـ

مِنْ تَتَبُّعِ اساتذته ، وفحص طلاّبه ، والتدقيق في كتاباته ومؤلّفاته ، يظهر لنا مقامُهُ السامي ، وعلوّ شأنه ، وعظيم منزلته ، وغزير علمه ...

فقد تخرّج مِن مدرسته كثير من العلماء ، وها هي النجف الاشرف وقم المقدسة ومشهد الرضا عليه السلام تشهد كلها نخبةً من تلامذته وطلابه ممّن تخرّج على ايديهم العلماء والمفكرون امثال : ـ

١ ـ آية الله السيد محمد كلانتر الذي هو من كبار العلماء والمجتهدين في النجف الاشرف .

٢ ـ آية الله الشيخ ميرزا محمد على التبريزي وهو من اساتذة الفقه والاصول .

٣ ـ آية الله الشيخ محمد صادق السعيدي وهو من الاساتذة في الفقه والاصول والتفسير في مشهد الرضا عليه السلام .

٤ ـ آية الله الشيخ محمد مهدي الكرماني الذي كان من علماء وزهاد مدينة (جيرفت) في كرمان .

٥ ـ آية الله الشيخ محمد الاصفهاني وهو من كبار علماء اصفهان .

٦ ـ ولده آية الله السيد محمد السبزواري وهو من اساتذه الفقه والاصول في النجف الاشرف .

٧ ـ ولده حجة السلام والمسلمين السيد علي السبزواري وهو كذلك من الاساتذة المبرزين في الفقه والاصول .

٨ ـ حجة الاسلام والمسلمين السيد جلال الدين الحسيني اليزدي .

٩ ـ حجة الاسلام والمسلمين الشيخ رمضان علي القوچاني الذي هو من كبار علماء قوچان .

١٠ ـ حجة الاسلام والمسلمين الشيخ مرتضى الغروي الذي هو من كبار علماء طهران .

وغيرهم مما لا يسمح هذا المختصر بسرد اسمائهم .

وقد بدا في سنة ١٣٦٥ هـ ق. وهو في العقد الرابع من عمره الشريف أي منذ ما يقرب من خمسين سنة، بَدَأ بالقاء دروسه في البحث الخارج اصولاً وفقهاً. واستمرّ في عطائه هذا الى قبل حوالي ثلاث سنوات إذ منعته الظروف الصعبة من الاستمرار في التدريس... فكان مواصلاً للتأليف والتفريع والاجابة على مسائل مقلّديه بنفسه الشريفة رغم ما فعله المرض، وكبر السن ، وتفاقم الامور ، وعصفها ، وضغطها عليه بِما يُنْهِكُ حتّى الغلام القوي .....

وَقَدْ جُعلَ يومُ الخميس والجمعة من كلّ اسبوع راحة

واستجماماً لطلاّب العلوم ومع هذا كان قدس الله نفسه الشريفه مشمّراً عن ساعد الجدّ فلم يلتفت الى ذلك ، واتعب نفسه ، وجعلهما كبقيّة ايّامه وساعاته ، إذ كان يلقى فيهما دروساً في الحكمة وهي العلوم العقلية المستندة الى الاخبار الصادرة عن الائمة الاطهار عليهم السلام، وفقه الروايات ودروساً أُخر .

كما كان يختلف عن بقية المجتهدين في عدد دروسه وابحاثه التّي يلقيها كلّ يوم إذ انّ العادة الجارية لهم هو ان يكون ثمّة بحث فقهيّ واحد وبحث اصولي في اليوم، أمّا هو قدّس سرّه فقد كان لّهُ صباحاً بحث في الفقه وعصراً بحث آخر في الفقه وبحثٌ اصولي...

« وله نهج خاص في تعيين الروايات الصحيحة عن غيرها والجمع بين اختلافها يقرب من نهج صاحب الوافي وغيره من العلماء الباهرين في الحديث كما تدلّ على ذلك تعليقاته على كتاب وسائل الشيعة » .

كانَ دَرْسُهُ عندما دخل في القاءِ البحث الخارج ينعقِدُ اوّلاً في مدرسة الآخوند الكبرىٰ الواقعة في شارع الرسول (ص)؛ واستمرّ في هذا المكان ما يقرب من عشرة سنوات.

ثمّ نقل الدرس الى مدرسة القوام خلف مسجد الشيخ الطوسي قدّس سرّه ، واستمر هناك حوالي الاربع سنوات.

ثمّ انتقل الدرس الى مسجد الحويش ، حيث بقي فيه

درسه الشريف الى أن امتنع عن التدريس ... وقد صلّى فيه اوّل مرّة بطلب من آية الله العظمى السيد أبي الحسن الاصفهاني قدس سره .

وقد جدَّد بناءَ هذا المسجد في السنوات الاخيرة ووسَّعَهُ ، وكان مثواهُ الاخير في جزءٍ ملحق به .

لأنّهُ كان يحب ان يكون مدفنهُ قريباً من مكانٍ قد لازمهُ ما يقرب من اربعين سنة في نشر علوم آل البيت عليهم السلام .

مؤلّفاته : ـ

لهُ مؤلّفات كثيرة وتصانيف عديدة في الجوانب المختلفة من العلوم، من ذلك :ـ

١ـ تعليقة على اسناد ـ وسائل الشيعة ـ للحر العاملي .

٢ـ تعليقة على كتاب ـ الوافي ـ للشيخ الفيض الكاشاني .

٣ ـ تعليقة على الموسوعة الفقهية ـ جواهر الكلام في شرح شرائع السلام ـ للشيخ محمد حسن النجفي .

تعليقة على الموسوعة الفقهية ـ الحدائق الناظرة في احكام العترة الطاهرة ـ للشيخ يوسف العصفور البحراني .

٥ ـ تعليقة على الموسوعة الفقهية ـ مستند الشيعة ـ للشيخ احمد بن محمد النراقي .

٦ ـ تعليقة فلسفية على كتاب ـ المنظومة ـ للملاّ هادي

السبزواري .

٧ ـ تعليقة فلسفيه على كتاب ـ الاسفار الاربعة ـ لصدر المتألّهين .

٨ ـ تعليقة على كتاب وسيلة النجاة .

٩ ـ تعليقه على كتاب العروة الوثقى للسيد الطباطبائي .

١٠ ـ تعليقه على كتاب منهاج الصالحين للسيد الحكيم .

١١ ـ جامع الاحكام الشرعية ـ وهو رسالة عملية في مختلف الفروع الفقهية .

١٢ ـ رسالته العملية في الحج ـ مناسك الحج .

١٣ ـ مهذّب الاحكام في بيان الحلال والحرام .

وهو موسوعة فقهيّة كبرى في الفقه الجعفري ، يقع في ثلاثين مُجلَّداً .

١٤ ـ تهذيب الاصول ـ

وهو دورة في اصول الفقه كاملة ، قد هذّب فيه علم الاصول ، وتخلّص من كثير من الزوائد الّتي لا يُحتاج اليها فيه ، والتي جاءت من تراكم السنين ، واختلاف الاقلام والاذواق وتشعب الاراء ...

١٥ ـ مواهب الرحمن في تفسير القرآن .

وهو كتاب في تفسير القرآن العظيم قد بيّن فيه زوايا كثيرة ، واظهر خفايا عجيبة..

قد تفوح منه نسائم العرفان وتطغى.. مع ما فيه من الجوانب الفلسفية القيّمة، والنواحي الاخلاقية القويمة ، والحوادث والتحليلات التاريخية والامور الادبية والروائية... مضافاً الى ذلك كله فانّهُ يظهر فيه العمق الدلالي.. وقد ذكر قدّس سرّه الشريف سبب تسمّيته بمواهب الرحمن انّه قبل عدّة سنوات رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله في عالم الرؤيا وقد اعطاه نسخة من المصحف الشريف قائلاً له ـ خذ مواهب الرحمن ـ.

وبناءاً على تلك الرؤيا المباركة سمى تفسيره الجليل بهذا الاسم المعطاء ...

والمطبوع من تفسيره لحدّ الان، احد عشر مُجلّداً وقد وصل فيها الى سورة المائدة .

١٦ ـ لباب المعارف في الاصول الخمسة الدينية من التوحيد الى آخر المعاد والخلود والجنه والنار...

في مجلدين متوسطين بخطهِ كما ذكر ذلك صاحب الذريعة ج١٨ ح ٢٨١. عند ذكره لَه.

اخلاقه وصفاته : ـ

كانت اخلاقه اخلاق آل محمد صلّى الله عليه وآله ، وصفاته صفاتهم ، فكان مثالاً كريماً لشيعة جعفر الصادق عليه

السلام .

كان ملازماً للورع والتقوى ، مشهوراً بهما ، مراقباً لنفسه ، مخالفاً لهواه مطيعاً لامر مولاه ...

كثير الذكر والعبادة حتّى انّه لا يترك نوافل الظهر والعصر مع امامته للجماعة ، وكان يحضر جماعته اهلُ العرفان والورع والتقوى اكثر من غيرهم ...

كان متفانياً بحب محمدٍ وآل محمد صلّى الله عليه وآله وسلم ...

حتّى انّه مشى سيراً على قدميه وعمره عشرون عاماً تقريباً من مشهد الامام الرضا عليه السلام الى النجف الاشرف .

ومشى عدّة مرّات كذلك على قدميه من النجف الاشرف الى كربلاء المقدسة .

مواظباً على صلاة الليل ، وعلى الذكر اليونسي ـ لا اله الاّ انت سبحانك انّي كنت من الظالمين ـ ملتزماً به .

وكان يحب صلاة جعفر الطيار مُلْتَزماً بها في طلب حوائجه من الله تعالى ، وكم قضى الله تعالى له حاجاتٍ متعسرة كثيرةً بفضلها وبركاتها .

منها انّه كان في طريق الحج في السنين السابقة في حملة الحاج السيد اسماعيل حبل المتين ، وكانت القافلة تسير على طريق عرعر فتاهت في الصحراء ، ونفد الماء عندهم ،

وحشرت السيارات في الرّمال... الى ان بلغ اليأس بهم ان حفر كلٌّ واحد من الحجاج حفرة في الرمال صغيرة كقبر له ، وضجّوا بالدعاء والتوسل ...

امّا هو قدّس سرّه فابتعد قليلاً عن الجمع، وصلّى صلاة جعفر عليه السلام واخذ يتوسّل بالحجّة عليه السلام ، واذا برجلين او ثلاثة قد اقبلوا وملؤا لهم قِربَهُمْ وارشدوهم الى الطريق... ثمّ بعد ذلك خرجتِ السيارات من الرمل بدفعها قليلاً... ولم يشاهد وهم بعد ذلك ...

كما انّه اصيب بمرض القلب في احد سنيّ عمره ، وكان الّذي يباشره الدكتور موسى سعيد الاسدي وكان قَدْ اتى به السيد محمد كلانتر له بعد رفضه لمراجعة الاطباء فطلب الدكتور ذهابه الى المستشفى للرقود بها والعلاج لانّ حالته كانت خطرة ...

فتوسّل بالصادق عليه السلام ونوى إنْ البسه الله تعالى ثوب العافية من هذا المرض يكتب دورةً فقهية كاملة ...

واذا به يقوم في ليلتها من النوم وهو لا يشكو من شيء وذهب الى مسجد السهلة بعد منتصف اللّيل مع الحاح متعلقيه بعدم الذهاب خوفاً على صحته وَاصراره على الذهاب .

فتعجّبَ الدكتور بَعْدَ فحصه ايّما تعجبٍ عندما ظهر له بانّهُ قد شُفي تماماً.

وعلم ان الامر ليس عادياً جزماً ، واخبرهم بهذا ...

فشرع قدّس سرّه في كتابة دورته الفقهيه

مهذّب الاحكام في بيان الحلال والحرام

ومنها: انه في احد سنيّ الحجّ ايضاً اضاع بعض اغراضه وجواز السفر ومالَهُ كلّه وكانت ملفوفة بقماش ...

فذهب الى بيت الله الحرام وصلّى صلاة الحبوة وتوسّل الى الله تعالى طالباً لها منه بعد حيرةٍ شديدة، وساعات عصيبة، لانّهُ لا يستطيعُ سؤالَ أحدٍ ... واذا بشخصٍ شابٍ نور اني قد اقبل قائلاً

السيد عبد الاعلى هذا ما تبحث عنه... واعطاهُ ذلك القماش الملفوف على تلك الاغراض وعندما انتبه قدّس سرّه من هذه المفاجاءه لم ير اثراً للشخص اصلاً ...

كما انّه كان يتصدّق كثيراً .

وكان يختم القرآن الكريم في كلّ اسبوع مرّة واحدة.

ووقتُ قراءته لكتاب الله المجيد كان بحدود الساعة التاسعة الغروبي عصراً، بعد تناولِهِ الطعام واخذ قسطٍ منَ الراحةِ... وكانَ يُصرِّحُ بانَّ اختيار الوقت، لهُ مدخلية كبيرة في حصول كثير من التوفيقات.

ولا نستطيع ذكر بقية اوراده ، واذكاره لانّه كان لا يحبّ ان يُذكر ذلك ، ولا يوافق عليه ابداً ...

جهادُه وصموده : ـ

وقف بصلابة شامخة مثَّل بها جانباً مهمّاً من صمود حوزة العلم في النجف الاشرف ضدّ البعثيين الظالمين في حربهم الاجرامية ضدّ الجمهورية الاسلامية في ايران .

كما وقف في وجه الظالمين عندما دخلوا الكويت ورفض ذلك الدخول بعدم اعطاءه ايَّ فرصة للنهب والسلب فيها إذ أعلن تحريم تلك الاموال صراحةً وقد سأله بعض المجبورين من العسكريين عن صلاتهم فاخبرهم صراحةً بعدم اجْزَائها اذا صُلّيت في الاماكن الخاصة بل بحرمة التصرف مطلقاً في تلك الاماكن .

كما كان موقفه قبلاً في احتلال بعض المدن الايرانية الاسلامية .

أَمّا في الثورة العظيمة ثورة شعبان المباركة سنة ١٤١١ هـ ق. فكان له البيان الاول فيها من المرجعية العلمية في تلك المدينة الطاهرة مدينة العطاء النجف الاشرف ، مفتتحاً كلامه فيه مع خيوط فجرها الاولى بقوله تعالى : ـ

«أُذِنِ لِلَّذين يُقاتَلونَ بأنَّهُمْ ظُلِموا وَإنَّ الله على نَصرِهِمْ لَقدير» .

ولم يُبال بسطوة الظالمين ، ولا قسوتهم .

ولم ينسحب من ساحة المعركة حتّى عندما وضعت الحربُ اوزارها ، لم تثقلْهُ السنين ، ولا انهكه المرض .

حتّى انّه غدا بعدها ملجأ للثائرين وحصناً للخائفين وقبلةً للقاصدين قد رجع اليه اغلب اهل العراق في تقليدهم كما كان يرجع لَهُ كثير من اخوانهم الآخرين في مشارق الارض ومغاربها ...

حتّى توّج بالشهادة ، إذ قُتِلَ مسموماً(١) ...

ورفع الله درجته ، وعظّم قدره ، وعطّر مرقده ، واعلى مقامه .

وقد ترك مع هذه الا فرع الزاهية والاقمار الساطعة والاثار الجليلة فروعاً باسقةً اخرى وينابيع للخير فياضة ، وبالعطاء والعلم مباركة إذ ترك انجالاً ثلاثة : ـ

١ ـ آية الله السيد محمد السبزواري وهو مقيمٌ الآن في طهران .

٢ ـ حجة الاسلام والمسلمين السيد علي السبزواري

---

(١) وَمِنَ المُضْحِك المُبكي أنّ سمَّ علمائنا، وقتلهم وتشريدهم، وقتلَ الناس واحراقهم، كل هذا يحدث امام اعين ما يسمّىٰ في زماننا بمنظمات حقوق الانسان، وتحت ارنبة انفهم وفي مسامعهم وحتّى انّهم يلمسوه بحواسهم كلها، فيلمسوهُ باناملهم بل بكتا يديهم فى آنات كثيرة، ويتذوقون مرارته في احيان أخر.... إلاّ انّهم لا يفعلون شيئا حتّى انّهم قد لا تطرفُ لهم عين على ذلك خوفاً وطمعاً... اعاذنا الله تعالى من الخوف، وكفانا الطمع... فالى متى يستمر هذا؟!!

٣ ـ حجة الاسلام السيد حسين السبزواري وهو الآن في مشهد الامام الرضا عليه السلام .

وبنتاً واحدة ...

وَمَن اراد الاطلاع على ترجمة فقيدنا الراحل فعليه بمراجعة المصادر التي ذكرت ترجمته الشريفة فيها ومنها :

١ ـ الذريعة / الشيخ آغا بزرك الطهراني .

٢ ـ معجم مؤلفي الشيعة / علي الفاضل النائيني النجفي .

٣ ـ معجم المطبوعات النجفيه / الشيخ محمد الهادي الاميني .

٤ ـ گنجينه دانشمند / الشيخ محمد الرازي وهو باللّغة الفارسية .

٥ ـ لمحة موجزة من حياة المرجع الديني الكبير آية الله السيد عبد الاعلى الموسوي السبزواري / بقلم علي محمد المهدي / مدير مكتب مجلة المواقف البحرينية .

فسلامٌ عليه يوم ولد ، ويوم استُشهِد ، ويوم يبعث حَيّاً .